

المجلس السابع والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب لا يقل أحدكم عبدي وأمتي

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه واحبابه ومن والاه. ثم اما بعد نواصل الحديث

00:00:00

في شرح كتاب التوحيد لشيخ الاسلام ابن عبد الوهاب عليه رحمة الله - وهذا باب لا يقول عبدي وأمتي لا يقول عبدي وأمتي وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك -

00:00:21

ووض ربك وليقل سيدى ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي باب لا يقول عبدي وأمتي يعني آآ يستفاد ان اللام هنا النفي فالملتف الملتزم لا يقول عبدي وأمتي -

00:00:49

وهذا النفي يتضمن معنى النهي يعني هذا النفي يتضمن معنى النهي وقلنا ليس هذا بالنهي لانه لو كان نهيا لقال لا يقل ولكنه قال لا يقول عبدي وأمتي وهذا بحسب ما كان موجودا من قبل -

00:01:36

حيث كان العبيد والاماء لهم اسوق يباعون فيها ويشترون وفي الصحيح اي في البخاري وفي مسلم. هنا في البخاري وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم -

00:02:05

اطعم ربك وضى ربك وليقل سيدى ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وأمتي. وليقل فتاي وفتاتي وغلامي لماذا النهي ان يقول الرب وان يقول آآ العبد والامة النهي هذا محمول على الكراهة. محمول على الكراهة -

00:02:31

والمقصود من ذلك سد الذرائع. سد الذرائع لان هذه الاسماء تنسب الى الله عز وجل النسبة فيها تكون الى الله يقول ربى وربك وتقول عبدي وعبدك وتقول امتي ولكن النسبة الاولى صحيحة اللي هو ربى وربك -

00:03:03

اما عبدي وأمتي فينبغي ان تكون النسبة فيها الى من؟ الى الله. اي عبد الله وامات الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق الاسماء عبدالله وعبدالرحمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله -

00:03:39

وقال ربنا عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فمن المقاصد الشرعية من مقاصد الشرعية تنزيه ربنا عز وجل ان يشركه احد في اسم من اسماءه -

00:04:06

هذا الامر يعني آآ جيد ومتوجه. جيد ومتوجه. الا اذا كان هذا الامر يعني مفهوما من حيث القرائن ومن حيث النسبة. من حيث القرائن ومن حيث النسبة. فالنهي هنا ليس نهيا على التحرير ولكنه على ماذا؟ على الكراهة. وهذا الامر ذكره غير واحد -

00:04:31

ومما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريضا على حفظ الاسماء والصفات التي تنسحب تب الى الله عز وجل. ويتصف بها ربنا عز وجل ويسمى بها ربنا عز وجل. ان يشرك فيه غيره -

00:05:02

في الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذى بساند حسن ان بعض بنى تميم عندما اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي بعض الروايات ان هذا الخبر عن الاقرع ابن حابس فقال يا رسول الله اعطني -

00:05:22

فان مدحى زين وان ذمي شين اعطني فان مدحى زين وان ذمي شين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله سبحانه وتعالى. ذاك الله سبحانه وتعالى. يعني الله سبحانه وتعالى اذا مدح -

00:05:46

فان مدحه يكون زينا. واذا ذم فان ذمه يكون ماذا؟ يكون شيئا. فانظر كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم نبهه ان هذا الوصف لا يكون

الا لمن؟ الا لله عز وجل. يمكن - 00:06:12

لحاد ان يكون مدحه فيه آذين. وان يكون ذمه فيه شين. ولكن ان المدح مدحنا زينا من كل وجه. او ان يكون الذم ذما من كل وجه.
هذا الامر لا يكون الا - 00:06:32

للله سبحانه وتعالى ولذلك سيد الاستغفار اللهم انت ربى وانا عبدك والمرأة اذا قالت هذا الحديث تقول ماذا؟ اللهم انت ربى وانا امتك.
واما امتك. فهذا عبد الله وهذه امة الله. الاسماء التي في نسبتها تكون لله عز وجل - 00:06:52

الاليق ان نتجنب مثل هذه الاسماء. الاولى ان نتجنب مثل هذه الاسماء. صحيح ان كلمة عبد وان كلمة امة لها معنى لغوی يمكن
ان يمشي. لكن طالما ان هناك معنى شرعي - 00:07:23

ليها وهو النسبة الى الله سبحانه فالاولى ان نتجنب هذا الامر. حفاظا على جناب التوحيد وسدا لذرائع الوقوع فيما يشبه الشرك
والعياذ بالله الباب التالي باب لا يرد من سأل بالله - 00:07:43

باب لا يرد من سأل بالله وعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه ومن استعاز
بالله فاعيده ومن دعاكم فاجيبوه - 00:08:11

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له. حتى تروا انكم قد كافئتموه باب لا يرد من سأل بالله لا يرد من
سؤال بالله هذا ايضا - 00:08:38

نفي يتضمن معنى النهي. هذا نفي يتضمن معنى النهي عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل
بالله فاعطوه هذه جملة هذه جملة شرطية - 00:09:07

والشرط فيه معنى العموم. يعني اعطوه من سأل بالله فاعطوه. هذا فعل. واتى في سياق الشرط والافعال كلها نكرات. الافعال
كلها نكرات نكرات في ذاتها ونكرات في فاعلها الا اذا تعين الفاعل - 00:09:35

فالفعل اذا اتى في سياق الشرط دل على العموم ولكن هذا العموم مخصوص بالحال هذا العموم مخصوص بالحال فقوله من سأل بالله
فاعطوه. لو واحد قال لك بالله علي اعطيك مثلا آآ مليون جنيه - 00:10:03

وانتم لا تملك الا عشرة جنيه يقول لك بالله عليك اديني مليون جنيه اشتري شقة في برج وعربية واعمل كذا وكذا. الله هو الامر هنا
طالما انه سأل لابد ان ايه ان يعطى. النبي قال الكلام ده. من سأل بالله فاعطوه - 00:10:31

فالتوجيه ان يقال بان العموم هنا مخصوص بماذا؟ بالحال بحالك وحاله بحال السائل وحال الدافع فلا بد ان تنظر الى حال السائل
وربما كان مدمدا ويحتاج المال لكي يعربي ويفسد فلو اعطيته ذلك المال لكنه معينا له على المعصية - 00:10:52

هتقول لي اعرف ازاي ؟ اقول لك لك عينان تبصر بهما الامور لائحة من ظاهرها. شكل ظاهر. لو اقتربت من فيه لوجدت الامر ظاهرة.
مش كده مش مهندس لوجدت الامر ظاهرا. وهناك قصص كثيرة في ذلك الباب. قصص كثيرة جدا. يمكن - 00:11:25

ان احد يسألك وبالفعل تجتمع النية على اعطائه. فعندما تقترب منه تشم منه رائحة الدخان وترى اسنانه متتاثرة. بعضها سوداء
وبعضه ازرق. فيعني تغلق ان تعطيه شيء. ولو تعطيه بلغة - 00:11:51

البلغة عن الشيء البسيط الذي يعني يقضى به حاجته. لأن البلغة دي في لغتنا العامية البلغة ده نوع من الاحذية التي يلبس فتعطيه
شيئا يسيرا ولكن لا تعطيه ما يزيد. اذا انت هنا اعتبرت حالك ام اعتبرت حاله - 00:12:14

اعتبرت حاله ويمكن ان تعتبر حالك انت انك لا يوجد معك المال الذي يطلب. فتعطيه على قدر حاجتك. والامور انما بالقدرة تن amat
بالقدرة ولا تكليف الا بمقدور. فالانسان لا يطالب الا بما يقدر عليه - 00:12:37

فقوله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله يعني الباء هنا للاستعانة اي سألك مستعينا بالله ما قالكش مثلا انا جاي لك من طرف فلان او
انا ابن فلان او ما الى ذلك. فالرجل ليس له الا - 00:13:02

ويسائلك بالله ان تعطيه فالباغ هنا للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فالباء هنا للاستعانة من سأل بالله قال النبي عليه الصلاة والسلام
فاعطوه وهذا دليل على تعظيم شأن الله يبقى من سألك بغير الله انت في حل - 00:13:25

اما من سألك بالله تعطيه. وهذا العطاء على حسب الحاجة. ووفق الحال حalk وحاله واضح يا اخوانى؟ طيب. من سأله فاعطوه وعند الامام احمد من سألكم بالله فاعطوه. عند ابي داود معدنة. وعن ابي داود - 00:13:54

من سألكم بالله فاعطوه. يبقى رواية النسائي من سأله. رواية ابي داود من سألكم بالله فاقعوب. ومن استعاذه بالله فاعيذوه النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا تعظيم الرب سبحانه فمن سأله اعطيناه. ومن استعاذه بالله اعذناه. والاستعاذه هي الحماية - 00:14:22

وعاذ بالله اي التجأ واحتمى والعوذ الحماية ومن استعاذه بالله اي عندما طلب الحماية منكم استعاذه بالله لم يستعد بغير الله. فطالما انه استعاذه بالله فعظموا ربكم فاعيذوه فاعدوا احموه وانصروه وضموه والجهوه واعطوه ومن استعاذه بالله فاعيذوه - 00:14:58

ومن دعاكם فاجبواه ومن دعاكם فاجبواه طبعا العموم هنا لا بد ان يكون مخصوصا بالنصوص الشرعية يعني ايه؟ افترضنا من دعي الى مكان يعصى فيه الله هل يجيب؟ لا يجيب ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى عقيقة حفيده - 00:15:32

فلما دخل بيت ابنته وجد تصاوير. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطعم شيئا فلو ان قوما دعوك الى معصية الله فلا تقل لا بد ان النبي لانهم قد طلبوا مني ذلك. لأن - 00:16:08

فقوله ومن دعاكם فاجبواه. هذا مخصوص بالنصوص الشرعية فلا يغشى مثلا مجالسا له ولا مجالس الرذيلة والمجالس التي يعصى فيها الله. ولا المجالس الذي لا يعظى التي لا يعظم فيها اسم الله - 00:16:32

او هذه المجالس التي يشرع فيها بغير شرع الله او توضع فيها الدساتير المخالفة لشرع الله. لا يجوز ان يجيب مثل هذه الدعوة. لكن اذا دعي الى طاعة اذا دعي الى خير اذا دعي الى بر فاجبواه. ولذلك في - 00:17:00

حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى ابا القاسم المسألة مش مسائل الطعام. المسألة اعظم من مسألة الطعام. هي مسألة ماذا؟ التواسي والتواصي - 00:17:27

التواسي والتواصي فعندما تلبي دعوة اخيك ان تأكل عنده. انت تدخل السرور في قلبك والى قلبك فانت تواسيه. وفي الوقت نفسه هذا المجمع سيكون مجمع خير. يذكر فيه اسم الله - 00:17:47

يعلى فيه اسم الله ويضمحل الشيطان وينطبع ويتواصى الناس فيما بينهم بالقول النافع وبالعمل الصالح. فلا بأس وبالتالي قال فقد عصى ابا القاسم فليس لانه تخلف عن الطعام. ولكن لانه فاتته هذه السنة - 00:18:12

فاتته هذه السنة. فقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعاكם فاجبواه. ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد داعيا لو دعاه احد حتى الى قرص من اهانة سلحة شعير وزيت كان النبي صلى الله - 00:18:39

الله عليه وسلم يلبي دعوته كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يميز بين من يدعوه. فاذا دعاه اكابر الناس ووجوه القوم اجاب دعاءهم. واذا دعاه البسطاء وغير الوجهاء لم يجب ولم يلتفت. ليس ذلك من هدي النبي - 00:19:04

صلى الله عليه وسلم. ومن دعاكם فاجبواه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه. ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه المعروف هو كل ما عرف في الشرع او العرف المعروف كل ما عرف في الشرع والعرف. والعرف هنا هو العرف الذي لا يصادم الشرع - 00:19:27

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه. قال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين المقصود بالعرف هنا اي ما عرف في الشرع وما تعارف عليه الناس مما ليس فيه مخالفة - 00:20:02

افتراضنا لو ان الناس تعارفوا ان الصغير مثلا لا يضع رجله على رجله امام الكبير المسألة دي ليس فيها نص فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعن احدكم رجله على الرجل الاخر امام اخيه الكبير او امام ابيه - 00:20:26

ليس في ذلك نص لكن هذه المسألة عرفية تربى عليها الناس وهي دليل على احترام الكبير ولا تصادم الشرع بل ان الشرع يدل عليه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من لم - 00:20:50

يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا. وال الحديث عند احمد وعند غيره. فمن باب هذا التوقير انه لا يصنع ذلك. فهذا الامر معروف ليس في الشرع. ولكن في ماذا؟ في عادة الناس وليس في شرع ما يخالف ذلك. بل في الشرع ما يعوض ذلك من حيث المعنى. فلا بأس بذلك

والعرف في الشرع اي ما كان معروفا في دين الله عز وجل وهذا الامر يشمل الواجبات ويشمل المندوبات ويشمل ايضا المباحات
لاسيما اذا احدث الانسان فيها نية ليقلبها الى قرب وعبادات. فهذا كله من باب ماذ؟ العرف - 00:21:40

فمن اسدى اليك معروفا في الشرع او في الدنيا في الشرع او في الدنيا. اي معروف فكاففه واعظم الناس ازداء للمعروف لك هم
الوالدان ثم العلماء. مين اللي بعد كده؟ لا احد - 00:22:08

الناس متفاوتون بعد ذلك. هم اعلى الناس الاباء والامهات ثم اهل العلم الذين يعلمون الناس ويأخذون بآيديهم الى الله عز وجل فهذا
عرف شرعي. ولو ان انسانا اسدى لك معروفا في امر من امور الدنيا لشرع - 00:22:34

وحسن لك ان تكافئه ديانة ومروءة. ديانة ومروءة قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن صنع شف كلمة ومن صنع. كلمة صنع دي
يعني فيها معنى الايه؟ الفعل. اي ايجاد الفعل. ايجاد - 00:22:58

ما ينفعش تقدر تتكلم ولا تصنع ما تعملي مثلًا زي الرجل الذي ذهب الى رجل اخر فقال له انا هجيب لك تلات فطارات مشلتين. قال لا
واحدة. قابل له لأ ما ينفعش. الكرم يجيب لك تلاتة. قال له والله يكفي واحدة. المهم تلاتة واحدة وما جابش حاجة. لا جاب له تلاتة ولا
واحدة. قال له لأ ما ينفعش. لكن لابد من وجود الفعل. لابد ان يوجد الفعل - 00:23:37

لكن الكلام دون ان يوجد الفعل لا قيمة له اعمل كذا واسوي كذا وخلال شهر انا اعمل كذا وانا هجيب كذا وفي النهاية ايه اللي يحصل؟
ما لي اسمع ججعة ولا ارى طحنا - 00:23:56

بكسر الطائر يا باشمهندس ولا ارى طحنا لنطحنا هنا على وزن فعل بمعنى مفعول. ففي اللغة فعل تأتي معنى مفعول. كذبح بمعنى
مذبوح ليس فعل لكن متى اذا كانت على وزني فعل زي صمد على وزن مصمود فهي طحن ليست طحنا - 00:24:14

قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكاففوه المكافأة المجازاة. والمجازاة تكون من جنس هذا الامر او اعلى او
ادنى وسنري يعني السعة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم. لأن كثيرا من الناس ربما لا يستطيعون المكافأة - 00:24:41
تعمل ايه؟ ولو انك كافأت هذا وهذا وذاك ما استطعت ان تقيم اودك ولا ان يعني اصنع شيئا لنفسك ولا لغيرك. فانتظروا الى السعة التي
جعلها النبي صلى الله عليه وسلم. فان لم تجدوا ما - 00:25:08

تكافئونه فادعوا له دي السعة اللي يعمل لك يعني جميل ويصنع لك معروف قل له جزاكم الله خيرا. بارك الله لك في ولدك في
صحتك في عافيتك. هو الدعاء تقبيل - 00:25:28

لماذا لا ننشر الدعاء بيننا ليه يا اخوانني لا ننشر الدعاء؟ لماذا لا نجتهد ان يدعوا كل واحد منا لاخيه؟ سواء اسدى اليه معروفة او لم
يسدي اليه معروفا. عندما يدعو بعضا لبعض هذا الامر يوقع التراحم ويرفع - 00:25:52

ويغسل القلوب ويزيل الشحنة ولا يجعل للشيطان على قلوب المؤمنين سبيلا. الدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تجدوا ما
تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافتموه - 00:26:15

يعني ما تقولوش ايه يا مطار في السنة كده؟ متشكرين ربنا بيارك فيك ايه ده؟ حتى تروا شف الجملة دي حتى تروا. تروا تعلموا
انكم قد كافتموه. شد حيلك - 00:26:43

بقى في الدعاء بقى. انظر ماذا يحب؟ من اي شيء يشتكي؟ من اي شيء يتوجع؟ ما هي الجهة التي تسمى التي تسبب له الغم والهم.
زوجته ابنه صحته وظيفته وقتها - 00:26:59

آ والده اسرته ادعوا له او تدعوا له بهذه المجامع كلها. تجيئها له كلها تجيئها له كلها الدعاء هذا امر جيد. فهذا حديث آآ مبارك هذا
الحديث آآ جميل ويا حبذا لو طبقناه. يا حبذا لو طبقناه. قول النبي صلى الله عليه - 00:27:19

سلم حتى تروا انكم قد كافتموه. تروا اي تعلموا. عند ابي داود عند ابي داود حتى تعلموا انكم قد كافتموه اتي لفظ تروا واتي لفظ
ماذا؟ تعلموا. فتحمل هذه الرؤية على الرؤية ماذ؟ العلمية - 00:27:48

ليست على الرؤية العينية اه الباب الثالث ونختم به ان شاء الله باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة لا يسأل بوجه الله الا الجنة ايضا
هذا نفي يتضمن معنى النهي - [00:28:13](#)

وقالوا بان هذا النهي متوجه ان نسأل الله تعالى بوجهه الامور الدنيئة فالمحضود ان نسأل الله تعالى بوجهه الامور العظيمة فلا تسأل ربك عز وجل بوجهه ان يصلح نعلك او ان تجد الخيط الذي ترتك به ثوبك. فهذه امور دنيئة. وليس من باب - [00:28:55](#)
عظيم الله عز وجل ان تسأله بوجهه مثل هذه الامور. افاد هذا المعنى الامام النووي وحمل بعض الشافعية ان الكراهة هنا ليست للتحريم وانما هي للتتنزيه ان يسأل ربنا عز وجل كل شيء - [00:29:31](#)

حتى هذه الامور المستصغرة ولكن الاولى كره التنزيهية دي يمكن ان تسمى بماذا؟ بخلاف الاولى الاولى الا نسأله هذه الامور الدنيئة. واذا فعلت لا ملامة عليك لأن هذا داخل تحت - [00:29:57](#)

جملة قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم والمحضود بذلك اه الحفاظ على جناب التوحيد وتعظيم رب العالمين. من اجل ذلك كان هذا النهي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله - [00:30:17](#)

الا الجنة. لا يسأل بوجه الله الا الجنة. هذا الحديث ضعيف لا يصح لأن تفرد به سليمان ابن معاذ وقال ابن حجر عنه بأنه سيء الحفظ سيء الحفظ وقال ابن معين ليس بشيء. قال ابن معين ليس بشيء. وقال ابن القطان هو ضعيف - [00:30:49](#)
على مين سليمان بن معاذ. يبقى تفارض به ابن معاذ وهو سيء الحفظ ضعيف ليس بذلك كما قال ائمة هذا الفن. فهذا الحديث لا يصح وما يستفاد منه يستفاد من نصوص اخر كاثبات الوجه - [00:31:21](#)

للله عز وجل. كاثبات الوجه لله عز وجل مستفاد من نصوص اخرى. كقول الله تعالى انما ستطعمكم لوجه الله لا نزيد منكم جزاء ولا شكورا. آآ نقف عند هذا القدر ان شاء - [00:31:41](#)

الله ونسأله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يعيننا واياكم - [00:32:01](#)